

دمية القصر

قلت : اجتمع في هذا البيت عاشقٌ من الريبةِ تائبٌ ومَعْشوقٌ من الرِّقَّةِ ذائبٌ . وله من حَمَريَّة : .

قُمْ إلى الراحِ مع الصُّبْحِ ... إذا قام المُؤذِّنُ .

وإذا أعلنَ باللَّهِ ... قَفْلُ للعُودِ أعلنُ .

إنَّ تُسَيِّئُ يا أَيُّهَا العَبْدُ ... فإنَّ اللّهُ مُحسِنُ .

وأنشدني القاضي أبو جعفرِ البَحَّائيُّ الرِّزَّوزَنيُّ B قال : أنشدني من قصيدةٍ أوَّلَها : .

سلا عن بانه الطَّلالِ البَبا ... بحيث يقابلُ البرقُ الهضبا .

وعيشِ غَضارةٍ لو دام لكن ... تكدِّرَ ذاك حينَ صفا وطابا .

ومنها .

لياليَ في الخُذورِ مُحجَّباتُ ... يدعنَ القلبَ مُختبلاً مُصابا .

كعَينِ سُويقَةَ حَدَقاً ولكن ... رأيناها هُنا شُنُبا عِذابا .

وأعطافاً إذا رمنَ انعطافاً ... أبتُ أردافُها إلاَّ جِذابا .

وأطرافاً يَحارُ الحَلِيَّ فيها ... فليسَ يَكَادُ يَضطربُ اضطرابا .

قد قيل في الأطرافِ المنعمية : إنها تعصُّ لحلي وتُخرسُ وساوسَها . وأما قوله : يَحارُ الحَلِيَّ فيها فلم أسمع به إلا في شعره وقد أتى ببدعِ المُستعارِ وبكره وهو في غاية الفصاحة ونهاية المِلاحة : .

يَطُفنَ بملءِ عَينِ الصَّبِّ حُسناً ... وإن كانت بمُهجتِهِ عِذابا .

وحدَّثني الأديبُ يعقوب بن أحمد النيسابوري C قال : أنشدت بحضرة أبي كاملٍ : .
صَهْلَ الكُميتُ ... فقلتُ : مالك تَصهلُ .

فغيَّرهُ بعضُ الحاضرينَ وقال : .

زَعَبَ الغرابُ فقلتُ : مالك تَنعَبُ .

فأجازهُ أبو كاملٍ بديهياً وقال : .

زَعَبَ الغرابُ فقلتُ : مالك تَنعَبُ ... أنأى أليفك أم لِحالِ تُرهبُ .

أم أنت تُخبرنا بفُرقةِ جيرةٍ ... قد آن في شعبان أن يتشعَّبا .

عزموا على تركِ النُّفوسِ وراءَهم ... ماء يسيلُ على لظى يتلَّهبُ .

عالي بن جبلة الغسانيُّ .

سمعت الشيخ أبا عامر الجرجانيّ يقول : سمعت العميد أبا بكر القهستانيّ يقول : كتب إليّ عالي بن جبلة هذا في أول ما قدم عليّ : .
من بني جفنة بن عمرو فتىّ ... بالبَابِ يَبْغِي إلي العَمِيدِ الوصُولَا .
أغبرُ قبّحتَه غبراءُ للريحِ دَوِيّ فيها وكان جميلاً .
قال : فأذنت له وأكرمن مثنواه واغتنمت قراه . والعجيب أنه أحال قبحه على غبراء يسمع فيها دويّ الريح واعتذر عنه بما قاساه من أنواع التباريح وإنما أتى من جانب الخلقة حين لفته القابلة في الخرقه .
أبو الحسين علي بن أحمد .
العيشمي العثماني .

حدثني القاضي أبو جعفر محمد بن إسحاق البحاثي الزوزني قال : كتب إليّ العيشمي هذا أبياتاً أعتوبةٍ سابقة بيني وبينه وهي : .
يا أبا جعفرٍ محمدُ يا مَنْ ... جازَ فينا الفخارَ عَن إسحاقِ .
ذا الخِلالِ المُهدِّباتِ وذا الطَّابعِ ... المصفّى وذا السَّجّاجِ العِناقِ .
والأديبِ الذي بأشعاره الآ ... دابُّ مثلُ الغُصونِ في الأوراقِ .
مُحدقاتُ بكلِّ كإحدا ... قَ جُفونِ العُيونِ بالأحداقِ .
لك في النظم والبراعةِ في الآ ... دابِ ذكرُ قد سار في الآفاقِ .
والذي قد حكى تَفوّهَ بالإف ... كِ وحقِّ المُهيمِنِ الخِلاقِ .
فاقبل العُذرَ من أخٍ ذي اعتدادِ ... بكِ وافي الذِّمامِ والميثاقِ .
واستمعها يا أنفَسَ طُرساً ... كعقودِ الحِسانِ فَوَقَ التَّسْراقِ .
قد أتت وهي كالهدى تهادى ... في بُرودِ من المعاني الدِّقاقِ .
وابق للفضلِ والتفضُّلِ بدراً ... عاجزاً عن سناه حُكمُ المحاقِ .
أبو جوثة .

أحد بني أعمام الأمير قرواش بن المقلد أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني قال : أنشدني العميد أبو بكر القهستاني C قال : أنشدني أبو جوثة لنفسه : .
قَومُ إذا اقتحموا العَجاجَ رأيتَهُمُ ... شُمساً وخرِلتَ وجوهَهُمُ أقمارا